

البنية الطبقيّة عند جورج غورفيتش: معزّز أم معيق للتشارك المعرفي؟

Gurevich's class structure : Encouraging or hindering knowledge sharing ?

سومية زايدي^{1*}، زهير بوضرسة²¹ جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، مخبر مشكلات اجتماعية في المجتمع الجزائري (الجزائر)،

zaidi.soumia@univ-oeb.dz

² جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، boudersa.zoheir@univ-oeb.dz

النشر: 2025/12/31

القبول: 2025/12/09

الاستلام: 2025/09/16

ملخص:

تعدّ المعرفة في المنظور السوسيولوجي لجورج غورفيتش (1894-1965) نتاجا جماعيا ينمو ويتطور من خلال التفاعلات القائمة بين الأفراد داخل سياق اجتماعي معين، مشروطة بمحددات اجتماعية تحدد معايير إنتاجها، وتوزيعها، وقبولها.

نهدف في هذه الورقة البحثية للتعرف على هذه المحددات السوسيولوجية، والتي ربط فيها غورفيتش بين البنية الاجتماعية والمعرفة في إطار ما أسماه بـ "الأطر الاجتماعية للمعرفة"، وذلك بالتركيز على الطبقات الاجتماعية باعتبارها إطارا من هذه الأطر، والتعرف على العلاقة بينها وبين المعرفة محاولين استنباط مفهوم التشارك المعرفي في فكره، من خلال التعرف على كيفية تأثير البنى الطبقيّة على المعرفة ومشاركتها داخل الطبقة، وبين الطبقات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: جورج غورفيتش؛ الأطر الاجتماعيّة؛ الطبقات الاجتماعية؛ التشارك المعرفي.

Abstract:

In George Gurevich's (1894-1965) sociological perspective, knowledge is a collective product that grows and develops through interactions between individuals within a specific social context, conditioned by social determinants that define the criteria for its production, distribution, and acceptance.

In this research paper, we aim to identify these sociological determinants, in which Gurevich linked social structure and knowledge within the framework of what he called 'social frameworks of knowledge,' by focusing on social classes as one such framework and identifying the relationship between them and knowledge, attempting to derive the concept of knowledge sharing in his thought by identifying how class structures affect knowledge and its sharing within and between social classes.

Keywords: George Gurevich; social frameworks; social classes; knowledge sharing.

1. مقدمة:

عام 1912 إلى عام 1914، في تلك السنوات التقى بفلاديمير الأول لينين كضيف من الطلاب، وشهد عودته أثناء الثورة الروسية سنة 1917، والتقى أيضًا ليون تروتسكي.

وفي سنة 1920، وبعد حصوله على شهادة التخرج في الفلسفة، حصل على وظيفة في براغ، انتقل بعدها إلى فرنسا سنة 1925 (وحصل على جنسيتها سنة 1929). وفي عام 1937 نشر كتاب: "النظرية الأخلاقية وعلم الروح"، كان مطلعاً على مؤسسي وكلاسيكيات الفلسفة وعلم الاجتماع الفرنسي والألماني على حد سواء، وتمكن من جلب علم الاجتماع الألماني إلى فرنسا من خلال كتابه:

"Tendances actuelles de la philosophie allemande"

عاد إلى منصبه في ستراسبورغ سنة 1945، وبعدها أسس مركز الدراسات السوسولوجية، كجزء من المركز الوطني الفرنسي للبحوث الاجتماعية سنة 1946، وفي العام نفسه أسس أيضًا مجلة:

Cahiers Internationaux de Sociologie التي ساهمت في الربط بين النظرية الاجتماعية والبحث التجريبي، كما نشر أيضًا كتاب "علم الاجتماع في القرن العشرين"، (Farrugia) توفي سنة 1965 م

2.2. إسهاماته في علم اجتماع المعرفة:

يعد (غورفيتش) من أبرز المساهمين في علم اجتماع المعرفة، ورأى أنه فرع معرفي يقوم على: "دراسة الترابطات الوظيفية التي يمكن قيامها بين الأنواع المختلفة، وشتى المنظومات المعرفية من جهة، والأطر الاجتماعية من جهة ثانية، أي المجتمعات الشمولية، الطبقات الاجتماعية،

يعد عالم الاجتماع الفرنسي ذي الأصول الروسية (جورج غورفيتش) واحداً من أهم رواد علم الاجتماع المساهمين في تقديم رؤية معمقة حول المعرفة، فقد تجاوز الرؤية الأحادية التي تعتبرها نتاجاً فردياً معزولاً عن محيطه الاجتماعي والثقافي، وربط بينها وبين البنية الاجتماعية، فالمعرفة عنده هي نتاج تفاعل اجتماعي، ولغة مشتركة، وقيم ثقافية سائدة، وهذه المعرفة لا تنمو إلا داخل الجماعة التي يتشارك فيها الأفراد معارفهم وفق عملية تفاعلية، تتحكم فيها مجموعة من الأطر الاجتماعية، ومن أهمها: الطبقات الاجتماعية.

فالتشارك المعرفي- وإن كان مفهوماً ضمناً في دراساته- خاضع للبنية الطبقيّة للمجتمع، هذه البنية لا تشمل الطبقات الاقتصادية، أو الاجتماعية فحسب، بل تشمل أيضاً طبقات معرفية تتحدد تبعاً للموقع الاجتماعي للأفراد والجماعات، وتترتب هرمياً حسب حاجة كل طبقة، فهو بالتالي يتأثر بحركية الطبقات الاجتماعية، والتفاعلات القائمة داخل الطبقة الواحدة، وبين الطبقات، لذا سنحاول من خلال هذا المقال الإجابة عن التساؤل التالي: كيف تؤثر البنية الطبقيّة على التشارك المعرفي؟ هل تعززه أم تعيقه؟

2. جورج غورفيتش: حياته وإسهاماته في علم اجتماع المعرفة:

1.1. حياته:

ولد (جورج غورفيتش) في نوفوروسيسك على البحر الأسود في روسيا في نوفمبر 1894، زاول دراسته الجامعية في ألمانيا، وأوروبا الوسطى من

قوة عملها مقابل لقمة العيش، وعلاقة الناس بوسائل الإنتاج هي التي تحدد الطبقة التي ينتمون إليها، ويقوم المجتمع بأداء وظائفه من خلال الصراع الطبقي (مصطفى خلف، 2002، صفحة 53)، الذي يمثل تاريخ المجتمعات.

وتختلف الطبقات الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، ففي المجتمع العبودي قام الصراع بين الأحرار والعبيد، وفي المجتمع الاقطاعي قام بين طبقة الإقطاعيين وطبقة الفلاحين الفقراء، وبعدها مرحلة الرأسمالية أصبح الصراع قائما بين الطبقة الرأسمالية وطبقة العمال، وكذا الصراع بين المضطهدين والمستغلين (عبد الحميد، صفحة 99)، وتتحدد الطبقة عن طريق الملكية، وعن طريق قوى الإنتاج، والتقسيم الاجتماعي للعمل وفق ما تسمح به المرحلة التاريخية، وبالتالي تتحدد الطبقة بالموقع في الملكية، وتقسيم العمل الاجتماعي.. فالعمال الأجراء، والرأسماليون، ومالكو الأرض يكونون ثلاث طبقات اجتماعية (عبد الباسط، 1981، صفحة 71).

2.3 الطبقيّة عند ماكس فيبر M WIBER (1864-1920):

يرى (فيبر) أن المجتمع يتكون من نظامين أساسيين الأول اقتصادي والثاني اجتماعي، كما ميز أيضا بين مفهومي المكانة والطبقة، والطبقة-حسبه هي "الطريقة المعتمدة في توزيع الخبرات والخدمات الاقتصادية" (عنصر، 2003، صفحة 36)، ولوجود الطبقة كظاهرة سوسيولوجية قابلة للدراسة لابد من توفر ثلاثة شروط - حسبه- تؤدي إلى تحديد الوضعية الطبقيّة، وهذه الشروط هي

التجمعات الخاصة، وشتى العناصر الاجتماعية الجزئية" (غورفيتش، 2008، صفحة 23). فعلم اجتماع المعرفة حسبه يسلط الضوء على دراسة أنواع المعرفة وأشكالها، وفقا لتجلياتها الاجتماعية، ولا يتم ذلك إلا بعد تقديم تحليل دقيق ومفصل للأبنية الاجتماعية، ومن ثم الأبنية المعرفية (الجبوري، 2012، صفحة 132)، ودراسة العلاقات القائمة بين الأطر الاجتماعية وبين المعرفة، وبالتالي فعلم اجتماع المعرفة - حسبه- عبارة عن مجموعة من المهام، تتمثل أهمها في (غورفيتش، 2008، صفحة 23):

- دراسة العلاقة بين المرتبة المتغيرة للأنواع المعرفية، والمرتبة المتغيرة للأعمال الحضارية الأخرى.
- دور المعرفة وممثلها في المجتمعات المختلفة.
- معرفة الطرق المختلفة للتعبير والتعميم، والتوصيل المعرفي، وارتباطها الوظيفي مع الفاعلين سواء مستقبلين، أو مرسلين.

3. الطبقيّة عند بعض علماء الاجتماع:

يستعمل مصطلح "الطبقة الاجتماعية" للإشارة إلى أي نظام تدريجي للجماعات الاجتماعية في مجتمع ما (بوتومور، 1979، صفحة 63)، وقد تناول هذا المفهوم مجموعة من علماء الاجتماع، ومن بينهم: كارل ماركس، ماكس فيبر، أنتوني غيدنز، وجورج غورفيتش.

1.3 الطبقيّة عند كارل ماركس K MARX (1818-1883):

يتكون المجتمع عند (ماركس) من طبقتين اجتماعيتين رئيسيتين متضادتين، الطبقة الأقوى هي التي تمتلك وسائل الانتاج (الأرض، والمصانع)، أما الطبقة الأضعف فهي التي تباع

شكل رقم 1: يمثل شروط تشكل الطبقة الاجتماعية عند " فيبر "

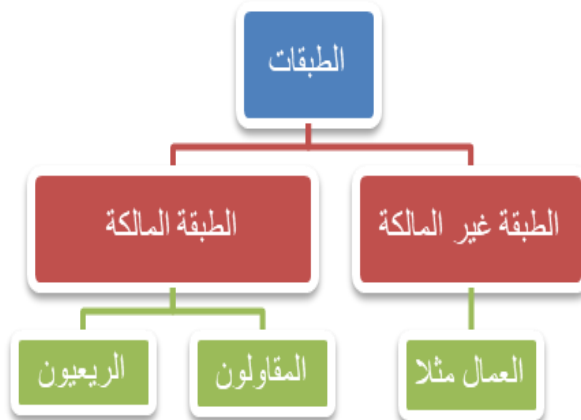


المصدر: اعداد الباحثة انطلاقا من المعطيات النظرية ل (عنصر، 2003، صفحة 36)

السلعة، وانطلاقا من هذا الطرح يحدد (فيبر) طبقتين أساسيتين هما: الطبقة المالكة و الطبقة غير المالكة، وتنقسمان بدورهما إلى طبقات فرعية، والعامل الأساسي الذي خلق التباين الداخلي بين هذه الطبقات هو: «طبيعة الملكية» بالنسبة للطبقة الأولى و"نوع الحرفة، ومستوى المهارة وطبيعة الخدمات" بالنسبة للطبقة الثانية. (عنصر، 2003، صفحة 38)، أي أن فيبر حدد طبقات اقتصادية وليست اجتماعية، ويمكن تصور النظام الطبقي ل (فيبر) في الشكل التالي:

وتجدر الإشارة هنا أن الوضعية الطبقة للأفراد حسب "فيبر" تتحكم فيها الوضعية في السوق، أي قوة وقدرة كل فرد على "امتلاك السلع، أو الخدمات، أو المهارات... إلخ" (عنصر، 2003، صفحة 37)، فالسوق بهذا يعتبر شرطا أساسيا من شروط قيام التقسيم الطبقي، وتتحدد وضعية الأفراد الطبقة انطلاقا من وضعيتهم في السوق وما يستطيعون امتلاكه من سلع في أي صورة كانت سواء خدمات، أو مهارات، أو خبرات... متجاهلا بذلك العلاقات التي تحدث في السوق وحظوظ الأفراد وتباين فرصهم في امتلاك

شكل رقم 2: النظام الطبقي لماكس فيبر



المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من المعطيات النظرية ل (عنصر، 2003، صفحة 37).

وبالتالي فالطبقيّة عند (فيبر) مبدؤها الأساسي اقتصادي تحدده السوق الحرة وما يمتلكه الأفراد من سلع أو غيرها، وهذا التقسيم يختلف عن ذلك الذي أتى به (كارل ماركس) والمتمثل في كون المجتمع " ينقسم إلى بنية تحتية، وهي البنية الاقتصادية وبنية فوقية تعد انعكاسا للبنية التحتية. وتضم البنية الفوقية: الأفكار والقيم والأخلاق والفنون والثقافة القانون والسياسة" (عبد الحميد، صفحة 101).

3.3 الطبقيّة عند أنتوني غيدنز A GIDDENS (1938):

بني (غيدنز) تحليلاته ومفهومه للطبقة، والبناء الطبقي في المجتمعات الرأسمالية على نقد كل من

فرغم أن مسلمتهما الأساسية واحدة وهي الجانب الاقتصادي إلا أنهما يختلفان في كون (فيبر) يعتمد على الملكية الخاصة والسوق الحرة، و(ماركس) يعتمد على علاقة الفرد بوسائل الإنتاج التي " تحدد الطبقة التي ينتسبون إليها

ويقوم المجتمع بأداء وظائفه من خلال الصراع الطبقي" (مصطفى خلف، 2002).

جدول رقم1: يمثل الانتقادات التي وجهها غيدنز لكل من ماركس وفيبر

الانتقادات الموجّهة لفيبر	الانتقادات الموجّهة لماركس
- الغموض في استعمال لمفهوم الطبقة وتردده في تحديد الشروط التي تميزها. - تردد فيبر في نقده لماركس خاصة في موقفه من الطبقة غير المالكة.	- الاعتماد على النموذج الطبقي الثنائي مهملا الطبقة الوسطى في أي تشكيلة اجتماعية، وعبر عن ذلك بقوله: " فقد صور ماركس مجتمعا يسوده الانقسام بين طبقتين متعارضتين، ولكن اتساع الطبقة الوسطى أصبح عاملا فاعلا في تحقيق الاستقرار" (غيدنز، 2006، صفحة 83) - عدم تقديم ماركس لعمل منهجي متكامل يوضح استعماله لمفهوم الطبقة. - رأى أن تصوراته عن تأثير التغيير التكنولوجي بسيطة جدا رغم كونها " تغييرات مهمة في التأثير على تشكيل المسارات المعاصرة للمجتمعات الرأسمالية" (غيدنز، 2006، صفحة 84)

المصدر: من إعداد الباحثة انطلاقا من المعطيات النظرية ل (عنصر، 2003، الصفحات 42-43)

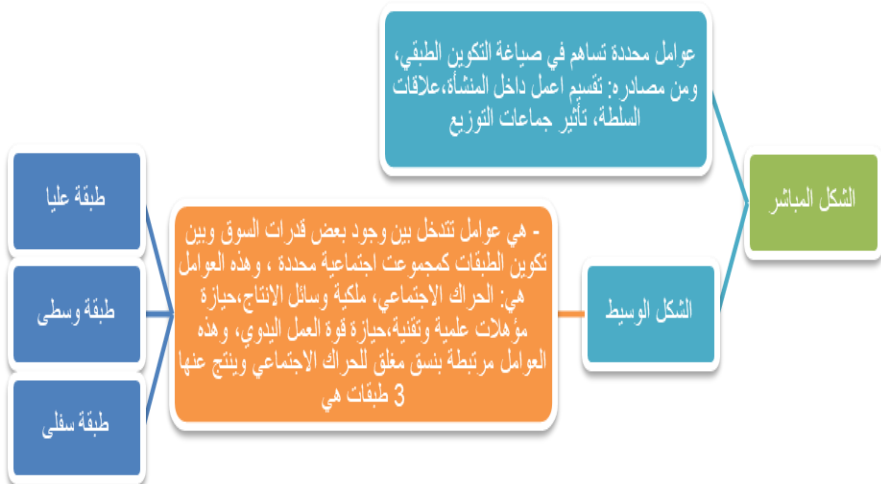
"الحديث عن عضوية طبقة ما"، إذ يرى أن الطبقة لا تمثل جماعة بعينها. (عنصر، 2003، صفحة 45)

ويظهر نموذج (غيدنز) الطبقي، أو ما يعرف عنده بالبنيان الطبقي، وكذا العوامل المحددة لتكوين الطبقات لديه من خلال المخطط الموالي:

(عنصر، 2003، صفحة 45):

إنَّ ما سعى (غيدنز) للقيام به من خلال انتقاده ل(ماركس) و(فيبر) هو محاولة إيجاد نموذج طبقي بعيد عن الثنائية الماركسية من جهة، وعن التعددية الفيبيرية من جهة أخرى وذلك بالتعرف على الطرق المناسبة "التي تتم بواسطتها تحويل العلاقات الاقتصادية إلى بُنى اجتماعية غير اقتصادية، فهو يرفض قطعاً

شكل رقم 3: يبين النموذج الطبقي لـ (غيدنز) ومحدداته



المصدر: إعداد الباحثين انطلاقاً من المعطيات النظرية لـ (عنصر، 2003، الصفحات 46-47)

قدم (غورفيتش) تعريفاً شاملاً للطبقات الاجتماعية، فهي مجموعات خاصة واسعة النطاق تمثل عوالم مصغرة من المجموعات التابعة، ترتكز وحدتها على وظائفها الفائقة، ومقاومتها لاختراق المجتمع الشامل، وتعارضها الراديكالي فيما بينها، وهيكلتها المتطورة التي تنطوي على سيادة الوعي الجماعي، والأعمال الثقافية؛ وتظهر هذه المجموعات في المجتمعات

انطلاقاً من الشكل يظهر أن المجتمع عند (غيدنز) يتكون من ثلاث طبقات، هي الطبقة العليا، الطبقة الوسطى، والطبقة السفلى، وتعمل مجموعة من العوامل على تحديدها، مثل: تقسيم العمل، علاقات السلطة، الحراك الاجتماعي....

4. الطبقيّة عند جورج غورفيتش:

الفلاحية، الطبقة البرجوازية، الطبقة البروليتارية، الطبقة التكنوبيروقراطية.

وقبل التعرف على هذه الأنظمة المعرفية للطبقات السالفة الذكر لابد أولاً من التعرف على أنواع المعرفة عند (غورفيتش)، والتي بدورها تشكل طبقات حسب احتياجات كل طبقة اجتماعية، وتتمثل في: (غورفيتش، 2008 ، صفحة 28)

1. المعرفة الإدراكية للعالم الخارجي: يتيح هذا النوع من المعرفة الإحساس بالعالم الخارجي وما يدور فيه، كما يعمل على تفسير الأحكام الثابتة الواقعية المدركة، والمرتبطة بأداء ثابت في مغيلتنا في مكان، وزمن محددين.

2. معرفة المظاهر الخارجية للواقع الاجتماعي: يتم في هذا النوع إدراك العلاقات الاجتماعية سواء في الوحدات الصغرى، أو الجماعات، أو الطبقات والمجتمعات، أي يساعدنا على معرفة الأشخاص، والعوامل الجمعية الإنسانية، وتوازن الأشياء بدرجة عالية.

3. معرفة الإحساس العام، أو معرفة الحياة اليومية: ويتضمن هذا النوع معرفة التقاليد والأعراف التي تحكم الشعور العام وتساعد على التغلغل في العالم الاجتماعي.

4. المعرفة التقنية: هي مجرد معرفة علمية مطبقة تتميز بقابليتها للتناقل.

5. المعرفة السياسية: تتمثل أهمية هذا النوع في التأكيد على قوة المعتقدات الجمعية التي تنقلها، ويتم التعبير عنها في النشاط السياسي، ورد فعل الرأي العام.

الصناعية الشاملة حيث تكون النماذج التقنية والوظائف الاقتصادية شديدة الوضوح (GURVITCH, 1966, p. 234) ، وبالتالي فهي مجموعات فعلية، مفتوحة، بعيدة، ذات انقسام دائم، تبقى غير منظمة، ولا تمتلك سوى القيد الشرطي (GURVITCH, 1966, p. 234) ويمكننا هذا التعريف من التوصل إلى نتيجتين أساسيتين- حسب غورفيتش- هما: (GURVITCH, 1956, pp. 153-154)

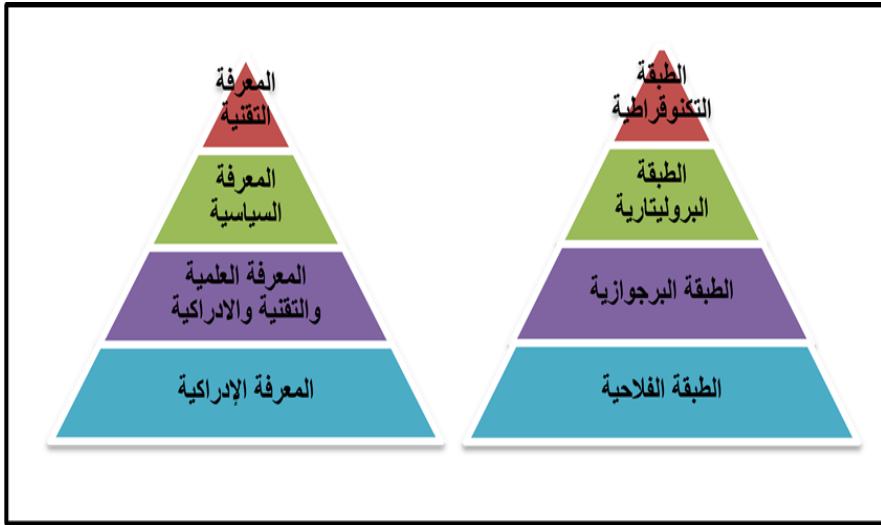
أ) ضرورة الاعتراف الضمني بالوعي الطبقي، والأعمال الثقافية للطبقات باعتبارها جوانب مهمة من واقعها.

ب) للنماذج التقنية، والوظائف، والمنظمات الاقتصادية دور رئيسي في التسلسل الهرمي للطبقات العميقة؛ وبالتالي فقد حاول القيام بإعادة وضع هذا الجانب الاقتصادي، وكذلك الجانب النفسي، في إطار الظواهر الاجتماعية الكلية التي يشكلان جزءاً منها.

وربط (غورفيتش) بين الطبقات الاجتماعية والمعرفة، إذ يرى أن الطبقات الاجتماعية هي إطارات اجتماعية للمعرفة، أي أن هناك علاقة ترابط بين هذه الأخيرة وبين المعرفة، وإن كان هذا الترابط ضمنياً وفطرياً، أكثر من كونه صريحاً ومبنياً، فالطبقات الاجتماعية يمكنها التأثير على التجمعات المنظمة، وليس هذا فحسب بل يمكنها أيضاً التأثير على أنظمتها المعرفية، (غورفيتش، 2008 ، صفحة 125).

وقد ركز (غورفيتش) في مؤلفه: "الأطر الاجتماعية للمعرفة" على تحديد الأنظمة المعرفية لأربع طبقات اجتماعية هي: (غورفيتش، 2008 ، صفحة 126) الطبقة

6. المعرفة العلمية: وتنطلق هذه المعرفة من أطر عملية قابلة للاختبار، فهي غير منفصلة عن الأطر الاجتماعية، ولا تتمتع بالاستقلال النسبي، لأن كل معرفة علمية تتدخل فيها العوامل الاجتماعية.
7. المعرفة الفلسفية: تسيطر في هذا النوع المعرفة الفردية على المعرفة الجماعية، لذا تبقى العلاقة معقدة بين المعرفة الفلسفية والمعرفة العلمية.
- شكل رقم 4: يمثل طبقات المعرفة موزعة وفق الطبقات الاجتماعية



المصدر: إعداد الباحثين وفق المعطيات النظرية لـ (الجبوري، 2012، صفحة 143)

الذي تتميز به المعرفة الادراكية، أما الطبقة البرجوازية فتحتل فيها كل من المعرفة العلمية والتقنية والادراكية المرتبة الأولى لأنها تمثل أهداف البرجوازية الرئيسية في سبيل توسيع قاعدتها من خلال هذه المعارف"، (الجبوري، 2012، صفحة 143) أما الطبقة البروليتارية

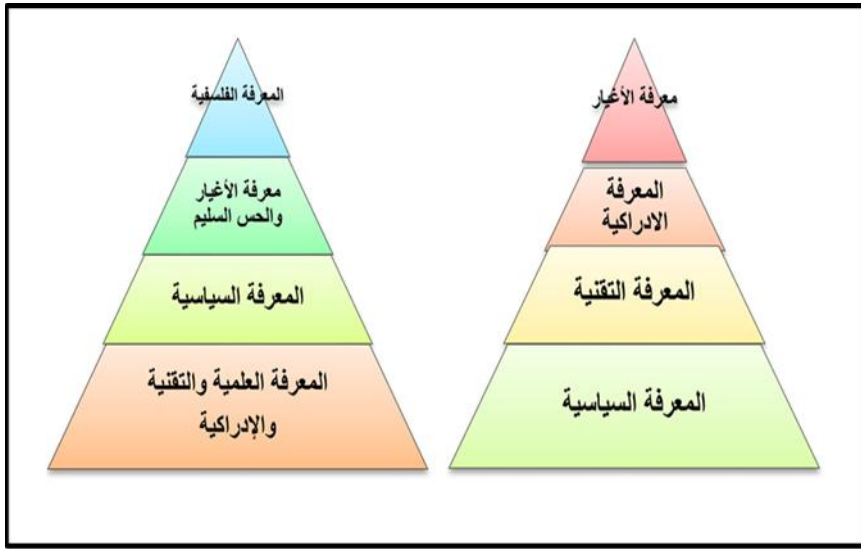
نلاحظ من خلال الشكل أن المرتبة المعرفية الأولى التي تحتاجها كل طبقة تختلف عن الأخرى، كل طبقة حسب بناءها الاجتماعي، فالطبقة الفلاحية تحتاج إلى المعرفة الادراكية بالدرجة الأولى في هرمها المعرفي، وهذا لصغر حجم المجتمعات الفلاحية، وسيطرة الطابع الجماعي

طبقة اجتماعية، وترتيبها يختلف من طبقة إلى أخرى، وللتوضيح أكثر سنأخذ على سبيل المثال هرم المعرفة حسب الأولوية عند كل من الطبقتين البروليتارية والبرجوازية، والتي يظهرها الموالى:

الشكل

فاحتلت فيها المعرفة السياسية المرتبة الأولى، وهذا مرتبط بتاريخها النضالي مع الرأسماليين، أما الطبقة التكنوقراطية فاحتياجها الأول هو المعرفة التقنية التي تميزها كطبقة اجتماعية، وهي الوسيلة الوحيدة التي تفرض بها وجودها. وانطلاقاً مما تم عرضه يمكن القول أن التسلسل الهرمي للمعرفة خاضع لاحتياجات كل

شكل رقم 5: يمثل طبقات المعرفة عند كل من الطبقة البروليتارية والبرجوازية



المصدر: إعداد الباحثين انطلاقاً من المعطيات النظرية لـ (غورفيتش، 2008 ، صفحة 132)

الرأسمالية، أما الطبقة البرجوازية فهي أولويتها الثانية لتضمن بها الاستقرار والاستمرارية، لأن "الطبقة البرجوازية بمجملها تميل إلى العقلاني والتجريبي أكثر مما تميل إلى المدركي" (غورفيتش، 2008 ، صفحة 137)، وهذا ما يفسر اعتمادها على المعرفة العلمية والتقنية في المرتبة الأولى، وتحتل المعرفة التقنية عند البروليتاريا المرتبة

نلاحظ من خلال الشكل أن ترتيب أنواع المعرفة يختلف بين الطبقة البروليتارية والطبقة البرجوازية كطبقتين متعارضتين، وهذا وفق أولويات كل طبقة واحتياجاتها المعرفية، فالاحتياج المعرفي الأول عند البروليتاريا هو المعرفة السياسية المواكبة للصراع الطبقي مع

موقفه من المعرفة والأطر الاجتماعية التي تحددها، إذ رأى أن المعرفة على اختلاف صورها تتحرك طبقاً لتحركات البنية الاجتماعية، وهذا ما يثبت البعد الاجتماعي لها، ولا يتم ذلك إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي (الجبوري، 2012، صفحة 144) وكل حكم معرفي هو حكم مستمد من موقف جماعي، ومن حكم جماعي، (معتوق، 1982، الصفحات 171-172) أي أن مواقف الأفراد ومعارفهم نابعة من المجتمع.

وتتسم المعرفة عنده بالغنى والهرمية، لأنها تعيش في مجتمع هرمي في بناءه، (الجبوري، 2012، صفحة 144) أي أن المجتمع عنده يتكون من عدة طبقات، ولكل طبقة منظومتها المعرفية، وتتشكل المعرفة ضمن هذه الطبقات الاجتماعية، فالمعرفة لديه هي نتيجة للتفاعلات الحاصلة داخل البنى الاجتماعية المختلفة، والتي تحدد الأطر الاجتماعية أنواعها وأهميتها، فالتيشارك المعرفي وفقاً للطرح الغورفيتشي هو عملية اجتماعية تفاعلية تتم بين الأفراد داخل بنية اجتماعية محددة، أهمها الطبقة الاجتماعية التي تمتلك منظومة معرفية تميزها عن غيرها من الطبقات، وتترتب معارف كل طبقة هرمياً حسب احتياجاتها وأولوياتها، وبالتالي لا يمكن فهم المعرفة بمعزل عن المجتمع، فهي جزء لا يتجزأ من شبكة معقدة من البنى والعلاقات الاجتماعية.

3.5. الطبقة الاجتماعية والتيشارك المعرفي عند غورفيتش:

قبل استنباط دور الطبقات الاجتماعية في تعزيز أو إعاقة التيشارك المعرفي في فكر (غورفيتش) لابد أولاً من التعرف أكثر على خصائص الطبقة الاجتماعية عنده، ونمط

الثانية بعد المعرفة السياسية لأنها "تلعب دوراً متعاضداً في الفاعلية الإنتاجية للطبقة العاملة" (غورفيتش، 2008، صفحة 141) ثم تترتب باقي أنواع المعرفة تبعاً وفق ما تقتضيه الضرورة لدى كل طبقة اجتماعية، فنوع المعرفة متداخل مع البناء الاجتماعي الذي تسوده، لذا فإن هرمية المعارف تقابلها هرمية في التنظيم الاجتماعي (الجبوري، 2012، صفحة 135).

5. واقع التيشارك المعرفي في ظل الطبقة الاجتماعية عند غورفيتش:

1.5. تعريف التيشارك المعرفي:

عرف الباحثان (Xiong & Deng, 2008) التيشارك المعرفي بأنه: "ثقافة التفاعل الاجتماعي التي تشمل تبادل المعرفة، والخبرات، والمهارات"، (لخضر، 2021، 2022، صفحة 107) ولم يختلف عنه تعريف كل من Lin, lee (2009) اللذان عرفاه بكونه: "ذلك التفاعل الاجتماعي، والثقافي الذي ينطوي على تبادل، تحويل ونقل للمعارف، الخبرات والمهارات (Lin, 2009, pp. 25-44) فكل من هذين التعريفين صوراً للتيشارك المعرفي بأنه عملية تبادلية اجتماعية تتم عن طريق التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلاله تبادل المعارف والخبرات وكذا المهارات، فالتيشارك المعرفي إذن هو صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وهو ليس بتفاعل اجتماعي فحسب بل تفاعل ثقافي كذلك كما أشار التعريف الثاني، والتيشارك المعرفي ليس بعملية فردية، بل هو عملية اجتماعية.

2.5. التيشارك المعرفي عند (جورج غورفيتش):
لم يصح (جورج غورفيتش) بمصطلح التيشارك المعرفي لكنه عبّر عنه ضمناً من خلال

هي التي يمتلك أفرادها وعيا مشتركا بموقعهم ومصالحهم، وأدوارهم في المجتمع.

2.3.5. التشارك المعرفي بين الطبقات الاجتماعية: يرى (غورفيتش) أنَّ العلاقة القائمة بين الطبقات الاجتماعية تقوم على المنافسة والصراع، ومحاولة فرض الهيمنة، فالطبقات الاجتماعية ما هي إلا أجزاء من أمة واحدة تسمح ببنيتها بالتقسيم إلى طبقات تنافس فيما بينها، وكل طبقة اجتماعية هي عالم بحد ذاته، وترغب في أن تصبح العالم الوحيد من خلال التماهي إما مع المجتمع الشامل القائم حيث يتم استبعاد الطبقات الأخرى أو على الأقل تهميشها من خلال إبقائها في وضع تابع، أو مع المجتمع الشامل المستقبلي حيث لن تكون هناك طبقات، وهذا يؤدي إلى التناقض الجذري بين الطبقات الاجتماعية، لأنه من المستحيل الانتماء إلى طبقتين اجتماعيتين أو أكثر في آن واحد، وكل عداء بين الطبقات هو نتيجة مباشرة لتعارضها (GURVITCH, 1956, pp. 154-169)، وهذا التنافس والصراع بين الطبقات ليس صراعا اقتصاديا فحسب، بل هو صراع اجتماعي وثقافي، ومعرفي، والأفكار السائدة في المجتمع هي أفكار الطبقة المهيمنة، لكن الطبقات الأخرى تنتج أفكارا وبدائل معرفية لمقاومة المعرفة المهيمنة في المجتمع، وبالتالي يصبح الصراع الطبقي حقلًا لتوليد وإنتاج المعارف، وتنوعها.

6. خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذه الورقة البحثية، نستنتج ما يلي:

-المعرفة عند (جورج غورفيتش) مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع ولا يمكن فصلها عنه بأي شكل من الأشكال، فالمعرفة لا تولد ولا تُفهم إلا داخل

العلاقات السائدة داخل كل طبقة، وعلاقة كل طبقة بغيرها من الطبقات، فالطبقات الاجتماعية هي مجموعات واسعة جداً من حيث عدد أفرادها؛ لأنها تتجاوز الحدود الوطنية، وتشكل تجمعات عن بعد، لكن تشكيلها يقتصر على أنواع المجتمعات الصناعية التي تمتلك تقنية كافية للإنتاج والاتصال والنشر، وهي أيضاً مجموعات دائمة، أي أنها تنتمي إلى فئة المجموعات الأكثر استقراراً من حيث مدة بقائها (GURVITCH, 1966, p. 231) ولكل طبقة من هذه الطبقات نظام معرفي مشترك يلبي احتياجاتها، ويميزها عن سائر الطبقات، أي أن هناك نمطان من التشارك المعرفي في ظل البنية الطبقيّة عند (غورفيتش)، هما :

1.3.5. التشارك المعرفي داخل الطبقة الاجتماعية: يؤدي انتماء الأفراد إلى طبقة اجتماعية معينة إلى خلق مجموعة من المعاني والتصورات والقيم المكتسبة من تلك الطبقة، والتي انتقلت إليهم عن طريق التفاعل الاجتماعي، فكل طبقة من الطبقات الاجتماعية تهدف إلى إبراز جانب معرفي يميزها عن الطبقات الأخرى، فالطبقة البروليتارية مثلاً تركز على إبراز قيم العدالة الاجتماعية والتضامن، وتضع المعرفة السياسية كقاعدة لهرمها المعرفي، أما الطبقة البرجوازية فتركز على قيم المنافسة والفردانية، لذا جعلت المعارف التقنية والعلمية والإدراكية في المرتبة الأولى (الجبوري، 2012، الصفحات 142-143)، والأفراد داخل الطبقة الواحدة يتشاركون معرفتهم الطبقيّة عن طريق الوعي الطبقي، فكل طبقة تتشارك وتبني معارفها وفق ما يتناسب مع مصالحها، لأن الطبقة الحقيقية

2) GURVITCH, G. (1956). LES CARACTERES CARDINAUX DES CLASSES SOCIALES. Franz Steiner Verlag Archiv für Rechts- und Sozialphilosophie, 42(2), 153, 154.

3) GURVITCH, G. (1966). *etudes sur les classes sociales*. editions Gonthier . Paris, France

4) Lin, H.-F. L.-S. (2009). Evaluation of factors influencing knowledge sharing based on a fuzzy AHP approach. *Journal of Information Science*, 36 (1), 25-44.

5) أنتوني غيدنز. (2006). مقدمة نقدية في علم الاجتماع. (أحمد زايد وآخرون، المترجمون): مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. القاهرة

6) بوتومور. (1979). *الطبقات في المجتمع الحديث*. م. ا. وآخرون، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة.

7) جورج غورفيتش. (2008). *الأطر الاجتماعية للمعرفة* (الإصدار 3). خليل أحمد خليل، المترجمون) مجد للنشر والتوزيع.

8) دلال لخضر. (2021, 2022). دور الثقافة التنظيمية في التشارك المعرفي. (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر.

9) شفيق إبراهيم صالح الجبوري. (2012). علم اجتماع المعرفة عند ابن خلدون

أطر اجتماعية، فهي حسيطة تفاعل معقد بين الأفراد والمؤسسات، والظروف الاقتصادية والاجتماعية، والتاريخية، والثقافية، وكذا الطبقات الاجتماعية.

- المعرفة عند (غورفيتش) ترتب في طبقات حسب احتياجات كل طبقة اجتماعية.

- التشارك المعرفي وتوزيع المعرفة وإنتاجها داخل هذه الطبقات يحركه الوعي الطبقي، فوعي الطبقة بموقعها داخل البنية الاجتماعية يفرض عليها مشاركة المعارف اللازمة بين أفرادها للحفاظ على هذا الموقع.

- أما التشارك المعرفي بين الطبقات فيحدده الصراع الطبقي، فكل طبقة تنتج معارفها الخاصة، وتنتج في الوقت نفسه بدائل معرفية جديدة لمقاومة الطبقة المهيمنة، فيصبح الصراع مولدا للمعرفة.

- التشارك المعرفي في ظل الطبقية الاجتماعية ينتج طبقية معرفية، فالمعرفة السائدة في المجتمع هي معرفة الطبقة المهيمنة.

ومن هنا نستنتج أن: البنية الطبقية تعزز التشارك المعرفي، سواء داخل الطبقة الواحدة عن طريق إنتاج المعرفة الطبقية، أو من خلال الصراع القائم بين الطبقات عن طريق إنتاج بدائل معرفية.

7. قائمة المراجع:

1) Farrugia, F. (s.d.). «Un grand danger pèse sur la sociologie »Commentaire introductif au texte de Georges Gurvitch « Les cadres sociaux de la connaissance sociologique». journals.openedition.org/sociologie.

- (الإصدار ط1): دار غيداء للنشر والتوزيع (13) مصطفى خلف , ع . (2002). *قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع*. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية. القاهرة
- (10) عبد الباسط عبد المعطي . (1981) . *اتجاهات نظرية في علم الاجتماع*, عالم المعرفة الكويت
- (11) نجلاء عبد الحميد .(s.d). *مدخل الى علم الاجتماع*. كلية الآداب جامعة بنها.
- (12) العياشي ,عنصر .(2003). *نحو علم اجتماع نقدي*. (2. éd.) الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- (14) معتوق ,ف . (1982). *تطور علم اجتماع المعرفة من خلال تسعة مؤلفات أساسية*. ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر. بيروت, لبنان